

الفائق في غريب الحديث

والعوان : التي وقعت مُخْتَلَسَةً فَأَخْوَجَتْ إِلَى الْمُعَاوَدَةِ ; شُدِّبَتْ هَتْ بِالْمَرْأَةِ الْعَوَانِ وَهِيَ الثَّيِّبُ . وَمِنْهُ حَرْبُ عَوَانَ وَحَاجَةُ عَوَانَ وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ أَنَّهُ كَانَ يُوَقَّعُهَا عَلَى صِفَةِ فِي الشَّدَّةِ لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَى مِثْلِهَا أَحَدٌ مِنَ الْأَبْطَالِ . مُجَاهِدٌ C تَعَالَى مِنْ أَسْمَاءِ مَكَّةَ بَكَّةَ وَهِيَ أُمُّ رَحِمٍ وَهِيَ أُمُّ الْقُرَى وَهِيَ كَوْثَى وَهِيَ الْبَاسَةُ وَرَوَى النَّاسَةُ .

بَكَ : قِيلَ : سَمِيَتْ بَكَّةً لِبَتَاكَ النَّاسِ فِيهَا ; وَهُوَ اِزْدِحَامُهُمْ . وَقِيلَ : لِأَنَّهَا تَبِكُ أَعْنَاقَ الْجَبَابِرَةِ وَمِنَ الْحَدِّ فِيهَا يَطْلُمُ ; أَيِ تَدْقُهَا . وَهِيَ الْبَاسَةُ أَوْ النَّاسَةُ ; لِأَنَّهَا تَبْسُجُهُمْ أَيِ تَطْرُدُهُمْ . وَتَنْسُجُهُمْ أَيِ تَزْجُرُهُمْ وَتَسْوِقُهُمْ . وَأُمُّ رَحِمٍ : أَوَّلُ الرَّحْمَةِ يُقَالُ : رَحِمَةَ رَحِمًا وَرُحْمًا . قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةٍ : وَأَقْرَبُ رُحْمًا قُرَى بِاللُّغَتَيْنِ وَقَالَ زَهِيرٌ : ... وَمِنْ ضَرْبَيْهِ التَّقْوَى وَيَعْمُومُهُ ... مِنْ شَيْءٍ مَنْسِيءِ الْعَثْرَاتِ وَالرُّحْمُ

وَقِيلَ فِي أُمِّ الْقُرَى : لِأَنَّهَا أَوَّلُ الْأَرْضِ وَأَصْلُهَا وَمِنْهَا دَحِيثٌ . وَكَوْثَى : بَقْعَةٌ بِمَكَّةَ وَهِيَ مَحَلَّةٌ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ وَقَالَ ... لَعْنَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ بِطَنْ كَوْثَى ... وَرَمَاهُ بِالْفَقْرِ وَالْإِمْعَارِ ... لَيْسَ كَوْثَى الْعُرَاقُ أَعْنَى وَلَيْكِنْ ... كَوْثَى الدَّارِ دَارُ عَبْدِ الدَّارِ

يُرِيدُ بِكَوْثَى الْعِرَاقِ ; قَرْيَةٌ وَلَدِيهَا إِبْرَاهِيمُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ . الْحَجَّاجُ كَتَبَ إِلَى عَامِلٍ لَهُ بِقَارِسَ : ابْعَثْ إِلَيَّ بَعْسَلًا أَبْكَارَ مِنْ عَسَلٍ خُلَّارٍ مِنَ الدَّسْتَفْشَارِ الَّذِي لَمْ تَمْسُهُ النَّارُ . ارَادَ أَبْكَارَ النَّحْلِ وَهِيَ أَفْتَاؤُهَا ; لِأَنَّ الْعَسَلَ إِذَا كَانَ مِنْهَا كَانَ أَطْيَبَ وَقِيلَ ارَادَ أَنْ أَبْكَارَ الْجَوَارِي يَلِينَةُ . وَالْأَوَّلُ أَصْحَبٌ لِأَنَّهُ قَدْ رَوَى : ابْعَثْ إِلَى بَعْسَلٍ مِنْ عَسَلٍ خُلَّارٍ مِنَ الدَّسْتَفْشَارِ الْأَبْكَارِ